

Distr.: General  
26 July 2007  
Arabic  
Original: English

## الجمعية العامة



## الدورة الثانية والستون

البند ٦٤ (ب) من جدول الأعمال المؤقت\*

التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية، بما  
في ذلك المسائل ذات الصلة بالحالة  
الاجتماعية في العالم وبالشباب والمسنين  
والمعوقين والأسرة

## دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية

## تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير مقدم استجابة لقرار الجمعية العامة ١٣٢/٦٠ الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية في دورتها الثانية والستين تقريراً يركز على دور التعاونيات في تعزيز العمالة الكاملة والمنتجة. ويقدم الفصل الأول من التقرير مقدمة واستعراضاً لدور التعاونيات في تعزيز توفير فرص العمل. ويناقش الفصل الثاني الكيفية التي تسهم بها التعاونيات، باعتبارها مشاريع تجارية، في توفير فرص العمل في مختلف القطاعات وبالنسبة لفئات اجتماعية معينة. ويحدد الفصل الثالث بعض الفرص والتحديات الناشئة التي تواجهها التعاونيات فيما يتعلق بتوفير فرص العمل؛ ويناقش دور مختلف أصحاب المصلحة في تحقيق هذه الغاية. كما يعرض التقرير نتائج دراسة استقصائية أجريت للتعرف على وجهات نظر الدول الأعضاء فيما يتعلق بدور التعاونيات في توفير فرص العمل؛ ويقدم توصيات لتنظر فيها الجمعية العامة.

\* A/62/150.



## المحتويات

الصفحة	الفقرات
٣	٩-١ ..... مقدمة - أولا
٥	٤٤-١٠ ..... التعاونيات وتعزيز العمالة الكاملة والمنتجة - ثانيا
٥	١٤-١٠ ..... ألف - التعاونيات باعتبارها مشاريع تجارية تسهم في توفير فرص العمل
٧	٣٤-١٥ ..... باء - التعاونيات والعمالة في مختلف القطاعات
١٤	٤٤-٣٥ ..... جيم - التعاونيات وتوفير فرص العمل لفئات اجتماعية معينة
١٨	٨١-٤٥ ..... ثالثا - تعزيز دور التعاونيات في توفير فرص العمل
١٨	٥٨-٤٥ ..... ألف - الفرص والتحديات الناشئة
٢٢	٧٨-٥٩ ..... باء - دور أصحاب المصلحة
٢٧	٨١-٧٩ ..... جيم - التوصيات
	المرفق
٢٩	..... قائمة بأسماء الدول الأعضاء التي استجابت للدراسة الاستقصائية

## أولا - مقدمة

١ - يبحث هذا التقرير مساهمة التعاونيات في تعزيز العمالة الكاملة والمنتجة، ويجدد الفرص والمبادرات التي اتخذت لزيادة وتوسيع إمكانيات التعاونيات في توفير فرص العمل. ويتضمن التقرير وجهات النظر التي أعربت عنها ٤٨ دولة من الدول الأعضاء استجابة لدراسة استقصائية أجرتها الأمانة العامة، والمساهمات التي تقدمها منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. كما يعكس التقرير المسائل التي نوقشت في اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة الذي نظّمته إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، ومنظمة العمل الدولية، والحلف التعاوني الدولي، واستضافه اتحاد عموم الصين لتعاونيات التوريد والتسويق والذي عقد في شنغهاي بالصين في الفترة من ١٥ إلى ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

٢ - ومنذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن عام ١٩٩٥، تشدد الأمم المتحدة على دور العمالة المنتجة في الحد من الفقر وتعزيز التنمية الاجتماعية. وفي مؤتمر القمة العالمي الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، تعهد قادة العالم "... بجعل أهداف توفير العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع، بمن في ذلك النساء والشباب، هدفا محوريا للسياسات الوطنية والدولية ذات الصلة ..."<sup>(١)</sup>.

٣ - والآن وبعد مرور أكثر من عقد على مؤتمر القمة العالمي في كوبنهاغن، فإن عدد العاطلين في عام ٢٠٠٦ ما زال عند أعلى مستوى بلغه وهو ١٩٥ مليون عاطل، وإن كان عدد العاملين في العالم قد ازداد. ويبلغ عدد العاطلين بين الشباب حسب تقديرات منظمة العمل الدولية ٨٦ مليون شخص، أي أكثر من ٤٠ في المائة من مجموع العاطلين. وعلاوة على ذلك فإن الفجوة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالعمل ما زالت قائمة. ومن ثم فإن التحدي المتمثل في تشجيع وتوفير العمالة الكاملة المنتجة ما زال يواجه مقرري السياسات في كل مكان.

٤ - والتعاونيات، باعتبارها مشاريع اجتماعية واقتصادية، تساعد في توفير فرص العمل في كثير من المجالات على نطاق العالم. على أن توفير فرص العمل ليس هو الهدف الأول

(١) قرار الجمعية العامة ١/٦٠، الفقرة ٤٧.

للتعاونيات إلا بالنسبة للتعاونيات المملوكة للعمال<sup>(٢)</sup>. فالواقع أن التعاونيات تنشأ لسد احتياجات أعضائها، وما يتم توفيره من فرص العمل هو نتيجة لتحقيق هذا الهدف.

٥ - وبوجه عام فإن التعاونيات تيسر التقدم الاقتصادي والاجتماعي لأعضائها من خلال جهود المساعدة الذاتية، وتساعد في المعركة ضد الفقر. وما توفره التعاونيات من الفوائد وفرص العمل يمكن أعضائها من تحقيق الأمن الاقتصادي وبمنع وقوع الملايين في براثن الفقر. والتعاونيات، بمساعدتها على الحفاظ على الدخول وفرص العمل، وخاصة في المناطق النائية التي تكون فيها مبادرات القطاع العام والقطاع الخاص عادة مبادرات ضعيفة أو غير موجودة، تسهم في توفير سبل العيش المستدامة وفي التنمية العامة للمجتمعات المحلية التي توجد بها.

٦ - وتؤثر التعاونيات على العمالة من خلال العمالة المباشرة والعمالة غير المباشرة والعمالة المستتحة التي تتوافر نتيجة للأنشطة الاقتصادية. وتشير العمالة المباشرة إلى فرص العمل التي يتم توفيرها داخل المؤسسات التعاونية وتدفع فيها الأجور بواسطة هذه المؤسسات. وتشير العمالة غير المباشرة إلى فرص العمل التي يوفرها موردو المدخلات إلى التعاونيات. وعلى سبيل المثال، فإن فرص العمل في صناعة الأسمدة، التي تنشأ عن الطلب على الأسمدة من جانب التعاونيات الزراعية، تعتبر شكلاً من أشكال العمالة غير المباشرة. وتشير العمالة المستتحة إلى فرص العمل التي يتم توفيرها في الاقتصاد المحلي نتيجة لإنفاق الأجور والدخول المتأتية من العمل لدى التعاونيات أو من عضويتها<sup>(٣)</sup>. وعلى أن القياس الشامل وإعداد التقارير عن آثار التعاونيات بالنسبة للعمالة على الصعيدين الوطني والعالمي تعوقهما قلة البيانات وما تنطوي عليه عملية القياس من تعقيدات<sup>(٤)</sup>. ومع ذلك يمكن الاستشهاد بدراسات الحالة الإفرادية وبما يروى في هذا الصدد لبيان الآثار الفعلية والممكنة للتعاونيات فيما يتعلق بالعمالة.

٧ - وتساعد التعاونيات بأشكالها المختلفة على توفير فرص العمل في مختلف قطاعات المجتمع. فالتعاونيات المالية، التي توفر الخدمات المالية للأعضاء، تساعد على تمويل المشاريع

(٢) انظر Lindenthal, R., "Cooperatives and employment in developing countries", Enterprise and Cooperative Development Department, ILO, Geneva, 1994.

(٣) التعاريف الموحدة المستخدمة في دراسات تحليل الأثر، انظر Joe Folsom, USDA, "Measuring the Economic Impact of Cooperatives in Minnesota", Rural Business Cooperative Service, RBS Research Report 200.

(٤) McKee, G., Kenkel, P., Henahan, B., "Challenges in Measuring the Economic Impact of Cooperatives". ورقة أعدت لتقديمها في الاجتماع السنوي ١٩٤ لمنظمة NCERA (أنشطة بحوث الإرشاد الزراعي بالولايات الوسطى والشمالية، منيابولس، منيسوتا، ٢-٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦.

الجديدة والصغيرة وبذلك تساعد على توفير فرص العمل. والتعاونيات الزراعية وتعاونيات المستهلكين وغيرها تقوم مباشرة بتوفير فرص العمل في مجالات الإنتاج والتسويق والمبيعات والنقل والتوزيع، كما تقوم بتوفيرها بطريق غير مباشر من خلال الآثار المضاعفة. كذلك تساعد تعاونيات العمال على توفير فرص العمل بتمكين العمال المهرة من تنظيم أنفسهم وتنظيم المشاريع التجارية.

٨ - كذلك تساعد التعاونيات على توفير فرص العمل للنساء والشباب والسكان الخليلين والمعوقين والمسنين الذين يتعرضون في كثير من الأحيان للتمييز ويواجهون الاستبعاد من فرص العمل. وقد ثبت بالتجربة أن المشاريع التعاونية ومشاريع التمويل البالغ الصغر يمكنها إذا ما أحسن تصميمها وإدارتها أن تساعد بشكل خاص على تعزيز توفير فرص العمل للمرأة وفي تمكينها. كذلك فإن التعاونيات، بوصفها منظمات تقوم على المساعدة الذاتية، لها أهميتها في توفير سبل العيش في حالات ما بعد الصراع.

٩ - ولما كان للتعاونيات دورها في توفير فرص العمل وفي تعزيز النشاط الاقتصادي، فينبغي أن ينظر بجدية في زيادة أثر التعاونيات في المجالات التقليدية التي تمارس فيها نشاطها وتشجيع إشراكها في الأنشطة الجديدة التي تتوافر فيها إمكانيات إيجاد فرص العمل، بدون المساس باستقلالها وحريتها في إدارة شؤونها.

## ثانياً - التعاونيات وتعزيز العمالة الكاملة والمنتجة

### ألف - التعاونيات باعتبارها مشاريع تجارية تسهم في توفير فرص العمل

١٠ - إن إسهام التعاونيات في تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة هو إسهام متعدد الجوانب. أولاً، فهي توفر فرص العمل المباشرة لمن تستخدمهم من العاملين. وبالإضافة إلى ذلك، تساهم من خلال مشاريع المساعدة الذاتية وما تلتزم به إزاء أعضائها وإزاء مجتمعاتها المحلية في توليد ما يقدر بنحو ١٠٠ مليون فرصة عمل على نطاق العالم، طبقاً لبيانات رابطة التعاونيات الدولية. وفي كندا، على سبيل المثال، يعمل بالتعاونيات والاتحادات الائتمانية ما يزيد على ١٦٠ ٠٠٠ شخص؛ وفي فرنسا، توجد ٢١ ٠٠٠ تعاونية توفر فرص العمل لنحو ٧٠٠ ٠٠٠ شخص؛ وفي ألمانيا، توجد نحو ٨ ١٠٠ تعاونية توفر فرص العمل لنحو ٤٤٠ ٠٠٠ شخص. وفي كينيا، يعمل ٢٥٠ ٠٠٠ شخص لدى التعاونيات، بينما توجد في سلوفاكيا ٧٠٠ تعاونية تابعة للاتحاد التعاوني يعمل بها ما يقدر بنحو ٧٥ ٠٠٠ شخص. وفي كولومبيا، توفر الحركة التعاونية فرص العمل لنحو ١٠٩ ٠٠٠ شخص ولبن يقدر عددهم بنحو ٣٧٩ ٠٠٠ مالك - عامل آخر في تعاونيات العمال.

١١ - كذلك تقوم التعاونيات بتوفير العمالة غير المباشرة والعمالة المستحثة. وتنشأ العمالة غير المباشرة في الأعمال التجارية التي توفر المدخلات للتعاونيات (سواء من السلع أو الخدمات). أما العمالة المستحثة فهي العمالة التي تنشأ نتيجة زيادة الطلب على الاقتصاد التي تنجم عن إنفاق الأجور والدخول التي يحصل عليها عمال هذه التعاونيات وأعضاؤها. وفي الوقت الذي لا تتوافر فيه تقديرات وطنية أو عالمية لآثار التعاونيات فيما يتعلق بالعمالة غير المباشرة والعمالة المستحثة، تشير بعض الدراسات المتعلقة بالتعاونيات وبالأنشطة الاقتصادية في الولايات المتحدة إلى أن آثار التعاونيات فيما يتعلق بالعمالة غير المباشرة والعمالة المستحثة يمكن أن تمثل نحو ٧٠ في المائة من آثار التعاونيات فيما يتعلق بالعمالة المباشرة، وهو ما يعني أن كل عشر فرص عمل يتم توفيرها في التعاونيات تؤدي إلى توفير سبع فرص عمل إضافية في مكان آخر<sup>(٥)</sup>.

١٢ - كذلك تساعد التعاونيات على توفير فرص العمل عن طريق توفير التدريب وتنمية القدرات اللازمة لتنظيم المشاريع. وهي تستغل القروض وغيرها من أشكال رأس المال ومن الموارد الأخرى، وبذلك تساعد على توفير العمالة المنتجة التي ما كان يمكن توفيرها بدون تجميع الموارد والقدرات. والتعاونيات التي توفر التمويل البالغ الصغر تساعد على توفير الفرص لمن يعملون لحسابهم وفرص العمل في المشاريع البالغة الصغر. وللتعاونيات أهميتها الخاصة بالنسبة لبناء القدرات واستغلال الإمكانيات الإنتاجية المتوافرة لدى الفئات المهمشة، ومنها النساء والشباب والمعوقون والسكان الأصليون الذين تكون فرصهم في الحصول على التعليم والتدريب محدودة. ومن أكثر هذه الأمثلة نجاحا من حيث هذا الأثر التعاونيات في مجال صناعة الألبان بالهند التي كانت عوامل شجعت المرأة على تنظيم المشاريع في مجتمعاتها المحلية.

١٣ - والتعاونيات، بوصفها مشاريع تقوم على المساعدة الذاتية، توفر فرص العمل التي تشتد الحاجة إليها في المناطق التي تكون في كثير من الأحيان أقل حظا من حيث الخدمات التي تقدمها الحكومات والمشاريع التجارية الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التعاونيات تكون أيضا بمثابة قوة معاكسة لاتجاه الدورة الاقتصادية يساعد عند وقوع أزمات العمالة ويؤدي إلى توفير الفرص لسبل العيش البديلة. ويتزامن نمو التعاونيات مع الظروف الاقتصادية

(٥) تناولت دراسة Folsom ٣١١ تعاونية و ١٨٥ اتحادا ائتمانيا وفرت عمالة مباشرة قدرها ٩٢٢ ٤٥ فرصة عمل ووفرت بتأثيرها ما يقدر مجموعه بنحو ٣٦٣ ٧٩ فرصة عمل؛ Hodges, A., Mulkey, D., Philippakos, E. and Adams, C.; "Economic Impact of Florida's Commercial Fisheries and Aquaculture Industries", Department of Food and Resource Economics, Florida Cooperative Extension Service, Institute of Food and Agricultural Sciences, University of Florida, Gainesville, June 2001.

والاجتماعية الصعبة ومع الفترات التي تزداد فيها البطالة<sup>(٦)</sup>. وعلى سبيل المثال، فإن تعاونية موندراغون أنشئت في المقام الأول لتوفير فرص عمل حقيقية في منطقة الباسك الفقيرة بإسبانيا خلال الأربعينيات.

١٤ - والتعاونيات، بالإضافة إلى توفيرها لفرص العمل، تأخذ بمبادئ برنامج توفير العمل اللائق الذي تدعو إليه منظمة العمل الدولية<sup>(٧)</sup>. ولما كانت التعاونيات تجمع بين النشاط التجاري والأهداف الاجتماعية، فإنها تكون في كثير من الأحيان بمثابة آليات قوية لتشجيع الأهداف الاجتماعية بين أعضائها وفي المجتمعات المحلية الأوسع، بما فيها الأهداف المتصلة بتوفير فرص العمل اللائق. وعلاوة على ذلك، فإن المسؤولية الاجتماعية - وهي مسألة شغلت الشركات في الآونة الأخيرة مع زيادة التركيز على المسؤولية الاجتماعية للشركات - كانت منذ زمن طويل في الصميم من علة وجود التعاونيات.

## باء - التعاونيات والعمالة في مختلف القطاعات

١٥ - تقوم التعاونيات بدور هام في الزراعة وفي المجتمعات المحلية الريفية حيث ما زالت تشكل جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي. وتعاونيات المنتجين الزراعيين تمكن كل فرد من المزارعين/الأعضاء من أن يكون أكثر قدرة على المنافسة وأكثر كفاءة، مما يؤدي إلى جعل العمالة الزراعية أكثر استمرارية. وبالإضافة إلى ذلك فإن التعاونيات الزراعية في مجالات التوريد والتسويق والخدمات تؤثر على اقتصاد المزارع من خلال تقديم الخدمات التي تشمل توفير إمكانية الحصول على المدخلات الزراعية والوصول إلى الأسواق وتوفير فرص العمالة المباشرة، وتقديم الدعم لملايين المزارعين العاملين لحسابهم. وللتعاونيات الزراعية أهمية خاصة لأن الاستثمارات التجارية الخارجية العامة والخاصة لا تتوافر في كثير من الأحيان في المناطق الريفية فيضطر الناس إلى الاعتماد على مبادرات المساعدة الذاتية لتوفير احتياجاتهم<sup>(٨)</sup>.

١٦ - وفي الهند، تبدو قيمة التعاونيات في تعزيز العمالة وتوفيرها في المناطق الريفية ظاهرة بوضوح. فقد قامت التعاونيات الزراعية بما بدور كبير في الثورة الخضراء والثورة البيضاء (الألبان) بها، حيث وفرت الدخول وفرص العمل لعشرات الملايين من فقراء الريف.

(٦) Dickstein, Carla, "the promise and problems of worker cooperatives", *Journal of Planning Literature*, Vol.6, No.1 (August 1991).

(٧) يشجع برنامج منظمة العمل الدولية لتوفير العمل اللائق فرص الحصول على العمل اللائق المنتج استناداً إلى الدعائم الأربع التالية: الحقوق، والعمل، والحماية الاجتماعية، والحوار الاجتماعي.

(٨) Das, B, Palai, N, Das, K., "Problems and Prospects of the cooperative movement in India under the Globalisation Regime", XIV International Economic History Congress, Helsinki 2006, Session 72

ويوجد بالهند ما يزيد على ١٥٠.٠٠٠ تعاونية زراعية وتعاونية ائتمانية أولية تخدم أكثر من ١٥٧ مليون من المنتجين الزراعيين/الريفيين<sup>(٩)</sup>. وقد أثبتت تعاونيات الألبان في الهند التي توفر فرص العمل لنحو ١٢,٤ مليون أسرة ريفية<sup>(١٠)</sup>، أنها آليات فعالة للغالبية في توفير فرص العمل وتحسين الأحوال المعيشية للفقراء. وما زالت تعاونيات الألبان هذه قادرة على البقاء اقتصاديا وخاصة في أسواق اللبن غير المنظمة، على الرغم من عدم توافر التكنولوجيا الحديثة في معالجة اللبن ومنتجات الألبان السريعة الفساد<sup>(١١)</sup>.

١٧ - وفي البلدان المتقدمة النمو، تسهم التعاونيات الزراعية وفي المناطق الريفية كذلك في توفير فرص العمل. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تساعد تعاونيات التوريد للمزارع وتسويق الحبوب في كولورادو وإنديانا على توفير العمالة المباشرة والعمالة غير المباشرة وعلى توفير الدخل<sup>(١٢)</sup>. وفي الولايات المتحدة أيضا، يتم تسويق ما يقرب من ٣٠ في المائة من منتجات المزارعين من خلال ٣٤٠٠ تعاونية مملوكة للمزارعين. وفي اليابان، تشمل عضوية التعاونيات الزراعية نحو ٩٠ في المائة من جميع المزارعين اليابانيين في مجتمع يحظى فيه القطاع الزراعي بتأييد شعبي واسع. ومن المعروف أيضا أن تعاونيات التوريد والتسويق الزراعية في عدد من البلدان الأوروبية، بما فيها ألمانيا وإيطاليا وفرنسا يعمل بها مئات الآلاف من العمال<sup>(١٣)</sup>.

١٨ - ونظرا لموسمية العمل وعدم تنظيم سوق العمل في معظم المناطق الريفية، فإن التعاونيات الزراعية تسهم إسهاما كبيرا في توفير فرص العمل اللائق. وفي التعاونيات الزراعية، يحصل الموظفون عادة على أجور تزيد عن الحد الأدنى للأجور ويتمتعون بدرجة

(٩) Polman, W., "Presentation on Rural employment through agricultural/rural cooperative development: Lessons learned from FAO experience in Asia" المكتب الإقليمي لآسيا المحيط الهادئ، أعدت لاجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة، شنغهاي، الصين، ١٥-١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

(١٠) NDDB, National Dairy Development Board، الوقائع كما كانت في آذار/مارس ٢٠٠٦.

(١١) منظمة الأغذية والزراعة، توفير فرص العمل من خلال تسويق وتجهيز منتجات الألبان على نطاق صغير. تجارب من كينيا وبنغلاديش وغانا. دراسة مشتركة بين مشروع الألبان لصغار الملاك ذي التوجه السوقي التابع للمعهد الدولي لبحوث تربية المواشي وشعبة الإنتاج الحيواني والصحة الحيوانية بمنظمة الأغذية والزراعة، الفاو ٢٠٠٤.

(١٢) McNamara, Fulton, Hine, 2004, "Weighing in: study gauges impact of local agricultural cooperatives on rural economies of Great Plains, Eastern Cornbelt" ([http://findarticles.com/p/articles/mi\\_m0KFU/is\\_2\\_71/ai\\_116525611/print](http://findarticles.com/p/articles/mi_m0KFU/is_2_71/ai_116525611/print))

(١٣) الموقع الشبكي للحلف التعاوني الدولي: <http://www.ica.coop/coop/statistics.html>.

عالية من الأمن الوظيفي بالقياس إلى غيرهم. وعلى الرغم من موسمية الأنشطة الزراعية، فإن أغلب موظفي التعاونيات الزراعية يعملون بعقود غير موسمية توفر لهم العمل على مدار السنة.

١٩ - وهناك مجموعة كبيرة أخرى من التعاونيات تساعد في توفير فرص العمل وهي تعاونيات المستهلكين. وهذه التعاونيات يتم تكوينها لتمكين المستهلكين من شراء السلع بطريقة اقتصادية، من خلال تقليل الاعتماد على الوسطاء، والشراء بالجملة، والإنتاج المشترك. كما تدير هذه الجمعيات منافذ للبيع بالتجزئة. ومن خلال الاضطلاع بهذه الأنشطة، توفر تعاونيات المستهلكين العمالة المباشرة لمساعدتي المبيعات والمديرين وعمال النقل<sup>(١٤)</sup>.

٢٠ - وتعاونيات المستهلكين يمكن أن يكون لها دور هام في البلدان التي توجد بها، كما هي الحال في أوروبا. فالمجموعة التعاونية، وهي أكبر تعاونية استهلاكية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، تستخدم ٦٨ ٠٠٠ شخص في جميع الأنشطة التابعة لها ومنها محلات الأغذية، والأعمال المصرفية، والتأمين، وخدمات دفن الموتى، والمزارع، والصيدليات. وفي السويد، تمثل تعاونيات المستهلكين ١٧,٥ في المائة من السوق. ويعمل في ميغروس، وهو أكبر سلسلة من المتاجر الكبرى التعاونية في سويسرا، ٧٩ ٠٠٠ شخص. وفي هنغاريا، تمثل تعاونيات المستهلكين ١٤,٤ في المائة من مبيعات الأغذية ومبيعات التجزئة عموماً على نطاق البلد. وفي الدانمرك، تمثل تعاونيات المستهلكين ٣٧ في المائة من السوق<sup>(١٣)</sup>. وفي آسيا، توجد باليابان حركة تعاونية استهلاكية كبيرة جداً ومتطورة جداً يزيد عدد أعضائها على ١٤ مليون عضو؛ ووصلت حركة المبيعات في تعاونيات تجارة التجزئة وحدها عام ٢٠٠٣ ما قيمته ٢,٥ تريليون ين أو نحو ٢١ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة<sup>(١٥)</sup>. وفي سنغافورة، تحصل تعاونيات المستهلكين على ٥٥ في المائة من إيرادات المتاجر الكبرى، بينما تتولى هذه التعاونيات في الكويت ٦٠ في المائة من تجارة التجزئة في البلد.

٢١ - وهناك أنواع أخرى من هذه التعاونيات بما فيها تعاونيات الإسكان والبناء والمرافق العامة، تسهم كذلك في توفير فرص العمل. وتؤدي تعاونيات الإسكان والبناء مباشرة إلى توفير فرص العمل من خلال بناء وصيانة المرافق السكنية. كما تشجع وتيسر تحسين البنية الأساسية (الطرق والمياه والملاعب) والتوسع فيها، مما يؤدي إلى توفير المزيد من فرص العمل.

(١٤) <http://www.eurocoop.org/FAQS/en/default.asp>

(١٥) اتحاد تعاونيات المستهلكين باليابان، ٢٠٠٣.

٢٢ - وقد لا يكون الأثر المباشر لتعاونيات المرافق بالنسبة لتوفير فرص العمل أثرا كبيرا، لأنها ليست مثل تعاونيات الخدمات أو تعاونيات الإنتاج من حيث كثافة العمل، ولكنها مع ذلك تساعد على توفير فرص العمل من خلال تزويد مجتمعاتها المحلية بالكهرباء. وتعاونيات المرافق العامة توفر فرص العمل في القطاعين الزراعي وغير الزراعي وتساعد في الحد من الفقر، حتى بالنسبة للأسر المعيشية التي لا تستطيع الحصول على الكهرباء<sup>(١٦)</sup>. وهذه التعاونيات توفر إمدادات الكهرباء في الريف بشكل مستقر وموثوق وبكلفة ميسورة، وبذلك تؤدي إلى رفع مستوى معيشة سكان الريف بالتوسع في الأنشطة الإنتاجية وأنشطة التنمية البشرية. وفي بنغلاديش، تمثل تعاونيات كهربة الريف النواة لبرنامج كهربة الريف في ذلك البلد. وخلال الفترة من ١٩٨٣ إلى ٢٠٠٤ كان يشترك في هذه التعاونيات أربعة ملايين من الأعضاء تضمهم ٦٧ تعاونية لكهربة الريف. وفي الولايات المتحدة نفسها تقوم ٩٠٠ تعاونية للكهرباء بتقديم الخدمات لنحو ٣٧ مليون عضو في ٤٧ ولاية. ويساعد تركيز هذه التعاونيات على التنمية الاقتصادية في إقامة الأعمال التجارية الجديدة وتوفير فرص العمل الجديدة.

٢٣ - وتسهم التعاونيات المالية، بما فيها الاتحادات الائتمانية، في توفير العمالة المباشرة عن طريق توفير الوظائف للموظفين العاديين وللمديرين. وطبقا لبيانات المجلس الدولي للاتحادات الائتمانية، يوجد نحو ٤٢ ٠٠٠ اتحاد ائتماني في نحو ٩٢ بلدا يبلغ مجموع أعضائها ١٥٧ مليون عضو. وتشير إحصاءات عام ٢٠٠٤ إلى أنه يوجد بالولايات المتحدة ٨ ٤٠٠ اتحاد ائتماني يبلغ مجموع عدد العاملين بها ٢٣٠ ٠٠٠ شخص<sup>(١٧)</sup>، وهو ما يشير إلى أن عدد العاملين بالاتحادات الائتمانية يقدر بمليون شخص. وفي أوروبا، يوجد ٤ ٥٠٠ مصرف تعاوني يقدر عدد العاملين بها بنحو ٧٠٠ ٠٠٠ شخص<sup>(١٨)</sup>، ويزيد عدد فروعها عن ٥٦ ٠٠٠ فرع تقوم بدور حيوي في تقديم الخدمات إلى القارة، وخاصة في الأحياء الفقيرة بالمدن وبعض أقصى قرأها النائية. وتتراوح الحصة السوقية للمصارف التعاونية بالمناطق الريفية في أوروبا بين نحو ٤١ في المائة في ألمانيا ونحو ٨٥ في المائة في فرنسا<sup>(١٩)</sup>.

(١٦) Barkat, Abul, "Rural Electricity Cooperatives in Bangladesh: Impact on Employment Creation and Poverty reduction", ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة، شنغهاي، الصين، ١٥-١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

(١٧) <http://www.census.gov/epcd/susb/latest/us/US52213.HTM>

(١٨) الرابطة الأوروبية للمصارف التعاونية، <http://www.eurocoopbanks.coop/>

(١٩) Cooperatives and cooperatives banks, Rabobank, 2000, cited in "Corporate Social responsibility: The performance of cooperative banks". European Association of Co-operative Banks, 2005

٢٤ - على أن أهم أثر للتعاونيات المالية بالنسبة للعمالة هو أثرها من خلال المشاريع التي تقوم بتمويلها. فهذه التعاونيات، بتوفيرها الائتمان للأعمال التجارية ومنظمي المشاريع، تدفع عجلة النمو بالنسبة للاقتصاد المحلي وتؤدي إلى توفير فرص العمل. ولدور التعاونيات المالية أهمية خاصة من حيث إنها تقوم بتمويل أنشطة تجارية لا تتلقى الدعم المؤسسات المالية الكبيرة. وهذه التعاونيات بتقديمها للتمويل البالغ الصغر تشجع أيضا العاملين لحسابهم من صغار منظمي المشاريع، ومعروف أن لهؤلاء آثارا إيجابية على الأسر المعيشية وأن في تشجيعهم تمكينا للمرأة. وفي تقدير المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية أن منظمي المشاريع العاملين لحسابهم وعددا قليلا من المزارعين العاملين لحسابهم يمثلون ما يتراوح بين ١٠ في المائة و ٧٠ في المائة من مجموع عدد أعضاء الاتحادات الائتمانية<sup>(٢٠)</sup>.

٢٥ - وتعمل التعاونيات المالية، بتقديمها للقروض الاستهلاكية أو برامج التقسيط، على تنشيط الإنفاق الاستهلاكي محليا، وهذا بدوره يزيد الطلب على العمال. وبالإضافة إلى ذلك فإن التعاونيات المالية الكبيرة، مثل تعاونية دسجاردين بكندا، توفر فرص العمل لا في بلدانها الأصلية فحسب بل أيضا في البلدان النامية من خلال ما تقدمه من برامج المساعدة الإنمائية وغير ذلك من الأنشطة التي تتم فيما بين التعاونيات.

٢٦ - وتعاونيات العمال هي، من بين الأشكال المختلفة للتعاونيات، التي تنظم في المقام الأول لتوفير فرص العمل. وهذه التعاونيات هي مشاريع تجارية يملكها ويديرها العاملون بها الذين يتولون بصفتهم عمالا أعضاء السيطرة المباشرة على تحديد مزيج العمل ورأس المال في عملية الإنتاج. ويكون هذه التعاونيات عادة حرفيون مهرة ينضمون بعضهم إلى بعض في مشروع واحد أو عمال ينظمون أنفسهم لشراء المشاريع التجارية المهددة بالإغلاق بسبب بوار العمل أو النقل إلى مكان آخر أو تقاعد صاحب العمل. واتحاد عمال الإنتاج أو الحرفيين في مشروع تعاوني بدلا من العمل منفردين، يزيدون من فرص نجاحهم وتحسين استدامة فرص عملهم.

٢٧ - وتعاونيات العمال تؤدي، إذا ما قورنت بالمشاريع الخاصة الأخرى، إلى توفير فرص عمل أكثر وتحتاج إلى رأس مال أقل لكل وحدة من الناتج. وهي، بالإضافة إلى ذلك، تستطيع تحقيق مرونة الأجور وتخفيض تكلفة رأس المال من خلال تعبئة مدخرات أعضائها، ومن ثم تكون لها أهميتها في المناطق التي يوجد بها فائض في الأيدي العاملة وندرة في رأس المال.

(٢٠) انظر Ikeda, John, "Financial Cooperatives and Microfinance"، ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة، شنغهاي، الصين، ١٥-١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

٢٨ - وتشجع تعاونيات العمال على الاحتفاظ بفرص العمل في مجتمعاتها المحلية. وكانت هناك حالات قام فيها العمال العاملون في مشاريع غير تعاونية، عندما وجدوا أنفسهم يواجهون البطالة الفعلية أو مهددين بالبطالة بسبب الاستغناء عنهم أو نتيجة لإغلاق أماكن العمل أو نقلها، بتكوين تعاونيات مملوكة للعمال<sup>(٢١)</sup>. وفي الأرجنتين، التي مرت بعمليات التكيف الاقتصادي القاسية التي تمت في عام ٢٠٠١، انتقلت إلى تعاونيات العمال ملكية نحو ١٠٠ مصنع ومحل متهاو وبذلك تم الاحتفاظ بنحو ١٠ ٠٠٠ وظيفة<sup>(٢٢)</sup>.

٢٩ - على أن تعاونيات العمال، على الرغم من تاريخها الطويل، لم تستطع توفير فرص العمل على نطاق واسع. والأرقام المطلقة لأعداد العاملين بها لا تعتبر كبيرة إذا ما قورنت بحجم القوى العاملة. وفي اليابان، على سبيل المثال، ما زال أثر هذه التعاونيات في توفير فرص العمل متواضعا إذا ما قيس بحجم القوى العاملة. فتعاونيات العاملات تعمل بها ١٢ ٠٠٠ امرأة؛ واتحاد تعاونيات العمال باليابان يعمل به ٩ ٠٠٠ عامل؛ وتعاونيات كبار السن - وهي مزيج من تعاونيات المستهلكين وتعاونيات العمال ينظمها من تبلغ أعمارهم ٥٥ سنة أو أكثر - يعمل بها ١٥ ٠٠٠ عامل<sup>(٢٣)</sup>. وفي كولومبيا، يوجد ما يقدر بنحو ٣٧٩ ٠٠٠ عامل - مالك في تعاونيات مملوكة للعمال<sup>(٢٤)</sup>. ومن تعاونيات العمال الأخرى الجديرة بالذكر ما يوجد في القطاعات التالية: صناعة ماكينات صنع البلاط في إيطاليا؛ وإنتاج ألياف جوز الهند والسجائر في الهند؛ وتشغيل سيارات الأجرة في سنغافورة وجاكارتا وتورنتو (كندا) وأوكلاهوما ودبلن؛ وقطع الأخشاب من أشجار الغابات في مقاطعة كويك (كندا)، وإعداد الرقائق الخشبية في الولايات المتحدة<sup>(٢٤)</sup>.

٣٠ - وقد ازداد عدد تعاونيات العمال في السنوات الأخيرة. وتذكر اللجنة الدولية لتعاونيات المنتجين الصناعية والحرفية والخدمية في تقرير لها أنه توجد في أوروبا حاليا ٨٥ ٠٠٠ تعاونية عمال يعمل بها ١,٥ مليون عامل - مالك، مقابل ٢ ٥٠٠ عامل في

(٢١) منظمة العمل الدولية، ٢٠٠١. التقرير الخامس (١) عن تعزيز التعاونيات، الدورة التاسعة والثمانون، ٢٠٠١.

(٢٢) Jeter, J., "For Argentine, a sweet resolve, Cooperatives step in when factories fail", Washington Post (٢٢) Foreign Service, 24 February, 2003.

(٢٣) Marshall, B., "Japan's worker cooperative movement into the 21<sup>st</sup> century", 3 June 2006, (٢٣) <http://www.zmag.org/content/showarticle.cfm?ItemID=10368>

(٢٤) انظر MacPherson, Ian, "Cooperatives and Employment: from self-help and survival initiatives to the sustainable livelihoods of communities", ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة، شنغهاي، الصين، ١٥-١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

سنة ١٩٨٠<sup>(٢٥)</sup>. ونمو تعاونيات العمال يفسره جزئياً اتجاه أخذ في النمو نحو الجمع بين قطاع الخدمات الصغيرة والأنشطة التي تتم على نطاق المجتمع المحلي لمواجهة الطلب المتزايد على الخدمات<sup>(٢٦)</sup> وتقدم السن بأصحاب العمل الذين بلغوا سن التقاعد. ففي فرنسا، على سبيل المثال، يؤدي تقدم السن بأصحاب العمل إلى تحويل الأعمال التجارية إلى تعاونيات يديرها العمال. ويقدر أن ١٠ ٠٠٠ من المشاريع الصغيرة والمتوسطة يمكن أن تتحول إلى تعاونيات عمال في فرنسا خلال عشر سنوات<sup>(٢٧)</sup>.

٣١ - وتشير دراسة عن تعاونيات العمال في شمال أمريكا وأوروبا إلى أن زيادة عدد تعاونيات العمال هي نتيجة لتدابير الدعم مثل التشريعات الداعمة لتكوين هذه التعاونيات، والدعم المقدم لمشاريع الاقتصاد الاجتماعي، والمساعدة في التمويل، وتطبيق المعدلات الضريبية التفضيلية في عدد من البلدان، بينها الأرجنتين وإسبانيا وفرنسا وكولومبيا، وفي إقليم كويك بكندا. ومن ناحية أخرى، فإن البلدان التي لا تدعم فيها الحكومة تعاونيات العمال قد شهدت تباطؤاً في نمو هذه التعاونيات<sup>(٢٨)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك فإن احتمالات حدوث زيادة كبيرة في عدد تعاونيات العمال يعوقه بطبيعة الحال واقع أن الأرباح يتقاسمها عدد كبير من العمال، كما يعوقه ارتفاع التكاليف الابتدائية لتكوين الجمعيات وارتفاع تكاليف إدارتها.

٣٢ - ويمثل نمو الاقتصاد غير المنظم في المناطق الريفية والحضرية تحدياً فيما يتعلق بتوفير فرص العمل وتوفير العمل اللائق للكثيرين. فالعمال في القطاع غير المنظم يكونون عادة غير منظمين ومحرومين من الحماية وفي موقف ضعيف. واستجابة لذلك قام عمال القطاع غير المنظم بتكوين الروابط، التي تعتبر تعاونيات غير رسمية أو "روابط ممهدة للتعاونيات"، لتحسين ظروف عملهم وزيادة قدرتهم التنافسية. ومن أمثلة ذلك جمعيات سائقي سيارات الأجرة في كثير من المدن بالبلدان النامية، والروابط المخلخلة التي ينشئها العمال الحرفيون في مجالات تفصيل الأزياء والمشغولات الخشبية والمشغولات الفضية وصناعة الأثاث.

(٢٥) Livingston, J., and Nembhard, J.G., "U.S. Federation of Worker Co-ops and Democratic Workplaces", [http://www.worldproutassemblies.org/archives/2005/08/us\\_federation\\_o\\_1.html](http://www.worldproutassemblies.org/archives/2005/08/us_federation_o_1.html)

(٢٦) Mischa Gaus, "Worker Co-ops", Z Magazine Online, July-August 2003, Volume 16, No 7/8. <http://zmagazine.org/Aug2003/gaus0803.html>

(٢٧) المنظمة الدولية لتعاونيات المنتجين الصناعية والحرفية والخدمية، ٢٠٠٥.

(٢٨) Craddock, T., and Kennedy, S., "Worker Cooperative Trends in North. America and Europe", 2006. <http://www.geo.coop/InternationalTrendsInWorkerCoops.htm>

٣٣ - والتعاونيات المنظمة رسمياً التي تعمل في الاقتصاد غير المنظم توفر وسيلة فعالة لتعزيز العمالة وتوفير فرص العمل اللائق لعمال القطاع غير المنظم<sup>(٢٩)</sup>. وتقوم التعاونيات ونقابات العمال، من خلال برنامج سنديكوب SYNDICOOP (برنامج الحد من الفقر بين عمال القطاع غير المنظم غير المتمتعين بالحماية من خلال العمل المشترك لنقابات العمال والتعاونيات) التابع لمنظمة العمل الدولية، بمساعدة العمال في الاقتصاد غير المنظم على الانتظام في تعاونيات أو منظمات للمساعدة الذاتية. والتعاونيات بذلك تساعد على توفير الدخل من خلال تحديد معدلات أجور العمل بالقطعة، ومعدلات أجور العمل الإضافي، وترتيبات ضمان الدفع، وتحقيق المساواة بين الجنسين. كذلك تساعد التعاونيات على توفير العمل اللائق من خلال تطبيق معايير الصحة والأمان بما فيها التدابير الخاصة بالاستخدام السليم للمواد السامة والإقلال من الحوادث والمخاطر الصحية. وفي رواندا، ساعد برنامج سنديكوب التابع لمنظمة العمل الدولية عمال النقل بالدراجات البخارية على تنظيم أنفسهم رسمياً في منظمات للمساعدة الذاتية توفر الائتمان والتدريب وتساعد على منع الجريمة وتخطب الحكومة المحلية دفاعاً عن مصالح أعضائها.<sup>(٣٠)</sup>

٣٤ - كذلك توفر المنظمات التعاونية في الاقتصاد غير المنظم لعمال القطاع غير المنظم الخدمات الزهيدة التكلفة مثل التغطية بالتأمين الأساسي على الحياة ومشاريع الائتمان لتغطية المصروفات الصحية والطبية. وفي دار السلام، تقوم تعاونية موانايامالا بتنظيم باعة الأسواق وتقديم التأمين على الحياة والتأمين الصحي، فتوفر لأعضائها الحماية الاجتماعية في حدود إمكانياتهم. وللباعة في سوق البلدية المركزي بسان سلفادور مشروع مماثل. وفي مانيلا، يستفيد عمال القطاع غير المنظم أيضاً من مشاريع التأمين التعاوني التي تتيح انخفاض المدفوعات ومرونة الدفع. وأخيراً فإن التعاونيات، بنشاطها في مجال تمويل المؤسسات البالغة الصغر، تشجع أيضاً على القيام بالمشاريع الصغيرة في القطاع غير المنظم.

### جيم - التعاونيات وتوفير فرص العمل لفئات اجتماعية معينة

٣٥ - تقوم التعاونيات، إلى جانب أثرها بالنسبة للعمالة في مختلف القطاعات الاقتصادية بالمناطق الحضرية والريفية، بدور فعال في توفير فرص العمل لفئات اجتماعية معينة تكون

(٢٩) Birchall, J, "Organizing in the informal sector, A Strategy for trade union-cooperative action", Coop Working Paper 01-1, 2001.

(٣٠) Smith, S. and Ross, C., "Organizing out of poverty: stories from the grassroots, How the SYNDICOOP approach has worked in East Africa" نقابات العمال الحرة، ٢٠٠٦.

عادة مهمشة بالنسبة لسوق العمل. ويتمكين التعاونيات لأفراد المجتمع المهمشين من تجميع مواردهم ومهاراتهم في مشاريع للمساعدة الذاتية، تستطيع فئات النساء والشباب والمسنين والمعوقين والسكان المحليين والمهاجرين الحصول على العمل واستغلال الفرص الإنتاجية. وبمرور الوقت، أصبحت بعض هذه الجمعيات قادرة على زيادة إنتاجية العامل زيادة كبيرة على الرغم من المعوقات الأصلية المتمثلة في انعدام المهارات العمالية وقلّة رأس المال. وبالإضافة إلى ذلك فإن التعاونيات تحقق فوائد اجتماعية وتعمل كوسيلة فعالة لتوفير فرص العمل التي تدعمها الحكومة بدلا من الاعتماد على نظام الرعاية<sup>(٣١)</sup>.

٣٦ - وتجد المرأة أن عضوية المشاريع التعاونية هي وسيلة فعالة للتمكين لها اقتصاديا وللقيام بأنشطة تنظيم المشاريع والحصول على عمل مدفوع الأجر. وفي منطقة أندرا براديش الريفية بالهند، على سبيل المثال، كانت لتعاونيات المرأة التي تركز على تشجيع الحرص في إنفاق المال أكثر مما تركز على الإقراض دور فعال في تمكين المرأة من المشاركة في العمالة المنتجة وإقامة المشاريع الصغيرة مثل مشاريع بيع الخضروات وفتح محلات التجزئة الصغيرة ومنتجات تقديم الطعام والشراب<sup>(٣١)</sup>. وتعاونيات الألبان بالهند هي مثال آخر للكيفية التي تؤثر بها التعاونيات على حياة المرأة. فهناك نحو ١,٦ مليون امرأة بين أعضاء تعاونيات الألبان بالهند، يمثلن ١٨ في المائة من مجموع العاملين بتعاونيات الألبان. ويعمل بالبلد أيضا نحو ٢ ٥٠٠ تعاونية ألبان مملوكة ملكية كاملة للنساء. وهذه التعاونيات، بما توفره من مرافق ما بعد الحلب والدعم التسويقي والتدريب والتأمين على الماشية وتقديم القروض لشراء الماشية، تمكن المرأة من المشاركة النشطة في صناعة الألبان<sup>(٣٢)</sup>.

٣٧ - ولا يقتصر تأثير مشاركة المرأة في التعاونيات على توفير العمالة المباشرة وبناء القدرة على تنظيم المشاريع. فعضوية تعاونيات الصحة وتعاونيات رعاية الطفل وتعاونيات المستهلكين مكنت المرأة من تقليل أعبائها المنزلية إلى حد كبير، مما أتاح لها المرونة التي تسمح لها بالعمل. وفضلا عن ذلك، فإن عضوية المرأة في التعاونيات قد أدت إلى تحسين في صحة الطفل وتعليمه، مما أدى إلى زيادة رأس المال البشري، وكلها أمور لها آثار هامة في المدى الطويل بالنسبة لإنتاجية العمل.

٣٨ - وتتاح لشباب اليوم فرص متزايدة للقيام بأنشطة تنظيم المشاريع باستخدام النموذج التعاوني. وفرص العمل وسبل العيش التي يوفرها تنظيم المشاريع تشتد الحاجة إليها بصفة خاصة في البلدان النامية التي ينمو فيها بسرعة عدد سكانها من الشباب. ويقدر أن الشباب

(٣١) Ghosh, Jayati, 1998, <http://www.twinside.org.sg/title/rural-cn.htm>, accessed 14 June 2007.

(٣٢) <http://www.indiatogether.org/2005/sep/wom-dairy.htm>.

يمثلون نحو نصف عدد العاطلين البالغ مجموعهم ١٩٢ مليون شخص، وهذه نسبة غير متكافئة لأن الشباب لا يمثلون سوى ٢٥ في المائة من سكان العالم. ولما كان توفير رأس المال يمثل قيذا رئيسيا على بدء القيام بالأنشطة الاقتصادية، فقد وفرت التعاونيات للشباب فرص العمل والدخل عن طريق تجميع الموارد. وعلى الرغم من كون هذه التعاونيات صغيرة الحجم جدا فإنها تتيح للشباب اكتساب المهارات اللازمة لدخول سوق العمل وتنمية قدرتهم على تنظيم المشاريع<sup>(٣٣)</sup>.

٣٩ - وبالنسبة لكبار السن، تتيح التعاونيات الوسيلة لإقامة برامج المساعدة الذاتية المتبادلة. ومعظم تعاونيات كبار السن تقوم في المقام الأول بتقديم الخدمات وتوفير فرص العمل مباشرة لمن يقدمون هذه الخدمات. كذلك توجد تعاونيات مختلطة توفر فرص العمل لكبار السن وتعمل من ناحية كتعاونيات عمال ومن ناحية أخرى كتعاونيات مستهلكين. وهذه التعاونيات تمكن المتقاعدين من تقديم الخدمات لغيرهم على أساس ما يملكونه من الخبرة والمهارات. وفي اليابان، على سبيل المثال، تساعد تعاونية كوريكيو لكبار السن القادرين من المسنين في الحصول على العمل، وتقدم الخدمات التي تتيح للضعاف من كبار السن أن يعيشوا مستقلين وأن يبقوا في بيوتهم<sup>(٣٣)</sup>. ونظرا للسرعة التي ينمو بها عدد السكان من المسنين، فإن التعاونيات تمكن كبار السن من أن يظلوا أعضاء منتجين في المجتمع، وتقوم في الوقت نفسه بتلبية احتياجاتهم، وبذلك توفر خيارا جذابا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.

٤٠ - وللتعاونيات الاجتماعية المملوكة للعمال أهمية خاصة من حيث إنها تساعد على تلبية الاحتياجات من الخدمات وتوفير للمعوقين فرص العمل وتمنحهم الشعور بالعافية المنتجة. وقد حققت التعاونيات الاجتماعية نجاحا كبيرا في إيطاليا. ومع تخفيض حجم نموذج دولة الرعاية في إيطاليا خلال السبعينيات، ظهر شكلا أساسيان من أشكال التعاونيات: أحدهما يوفر الخدمات الاجتماعية في مجالي الرعاية الصحية والتعليم، والآخر يوفر فرص العمل لبعض الفئات المحرومة من ذوي العاهات الشديدة والمصابين بأمراض عقلية والمعالجين من إدمان المخدرات والخمر.

٤١ - وفي عام ٢٠٠٣، كان يعمل بالتعاونيات الاجتماعية في إيطاليا ما يقدر بنحو ١٩٣ ٠٠٠ عامل، ٥٠ في المائة منهم من المعوقين. بمقتضى القانون، كما أن ٧٠ في المائة من

(٣٣) Smith, Puga, MacPherson, editors, "Youth Reinventing Co-operatives", British Columbia Institute for Cooperative Studies, 2005.

المديرين والعمال بالتعاونيات الاجتماعية هن من النساء<sup>(٣٤)</sup>. وسعياً إلى زيادة نجاح التعاونيات الاجتماعية، تم مؤخرًا الأخذ بنظام منح حقوق الامتياز الاجتماعية. وشبكة "Le Mat" وهي مثال لشبكة تعاونيات اجتماعية تسير على نظام منح حقوق الامتياز في مجال أعمال الفنادق بإيطاليا توفر فرص العمل ذات المستقبل الوظيفي، وتشجع الاستقلال الاقتصادي عن طريق تنمية القدرة على تنظيم المشاريع لدى المعوقين.

٤٢ - كذلك تساعد التعاونيات الاجتماعية في توفير فرص العمل من خلال برامجها للوقاية من الإعاقة والعجز، وزيادة الوعي بالسلامة المهنية وسلامة المستهلك، وتشجيع أساليب العيش الصحية. و بالإضافة إلى ذلك، فإنها، بالتعاون مع بعض التعاونيات المملوكة للعمال، تتيح الفرص لإعادة اندماج المعوقين من خلال التأهيل المهني. وتوجد أمثلة لهذه التعاونيات في عدد من بلدان جنوب شرق آسيا، وخاصة في القطاع الزراعي.

٤٣ - ومشاريع الأعمال التعاونية استخدمها السكان الأصليون لتوفير فرص العمل والحفاظ على مصادر عيشهم. ولقد اكتسبوا خلال هذه العملية دروساً قيمة عن التمكين الاقتصادي أتاحت لهم تعبئة واستخدام الموارد المحلية وضمان الوصول إلى الأسواق في ظل ظروف أكثر إنصافاً. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، أدى التحديث والتهيار المؤسسات التقليدية إلى التلاشي التدريجي للمعارف التقليدية والتعليم التقليدي وسبل العيش التقليدية لشعب الماساي. ونتيجة لذلك، تأثر الاقتصاد الرعوي تأثراً شديداً. واستجابة لهذا الوضع، تم تنظيم جمعية تعاونية رعوية من خلال البرنامج الأقليمي لدعم الاعتماد الذاتي للمجتمعات المحلية للشعوب الأصلية والقبلية عن طريق التعاونيات وغيرها من منظمات المساعدة الذاتية (INDISCO)، التابع لمنظمة العمل الدولية، لتوفير مصادر عيش بديلة وتوفير فرص للعمل في الزراعة والأعمال التجارية الصغيرة<sup>(٣٥)</sup>. وفي أوريسا بالهند استطاعت التعاونيات القبلية وجماعات المساعدة الذاتية التي تم تكوينها من خلال برنامج INDISCO توفير ٢ ٣٣٠ فرصة عمل في المشاريع التقليدية والمشاريع الجديدة، ومنها مشاريع جمع أوراق السال ومشاريع فلاحية البساتين<sup>(٣٦)</sup>. وهذه الأمثلة تقدم من الشواهد ما يشير إلى أن التعاونيات التي ينظمها

(٣٤) Goergen, R., "Social Cooperatives in Italy", ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء المعني بالتعاونيات والعمالة، شنغهاي، ١٥-١٩ أيار/مايو ٢٠٠٦.

(٣٥) Bee, Diyamentt, Towo, "Challenges to traditional livelihoods and newly emerging employment patterns of pastoralists in Tanzania", دراسة مشتركة بين منظمة العمل الدولية والبرنامج الأقليمي لدعم اعتماد مجتمعات السكان الأصليين والمجتمعات القبلية على الذات من خلال التعاونيات وغيرها من أشكال الاعتماد على الذات، أعدت بالاشتراك مع برنامج "فرص عمل لأفريقيا"، جنيف، حزيران/يونيه ٢٠٠٢.

(٣٦) Mahanti, Dilnawaz, "Building Capacities Towards Sustainable Tribal Cooperative Enterprise in Mayurbhanj, Orissa", March 2006.

السكان الأصليين يمكن أن تكون وسيلة هامة للحفاظ على معارف السكان الأصليين ومصادر عيشهم وتعزيزها، في الوقت الذي توفر فيه التدريب على المهارات الجديدة.

٤٤ - وأخيراً، فإن التعاونيات تقوم أيضاً بدور في إعطاء الدفعة الأولى لأنشطة توفير فرص العمل في مناطق ما بعد الصراع ومناطق ما بعد الكوارث. ولهذا الدور أهمية خاصة حين لا يكون العديد من المشاريع الخاصة قادراً بعد على تبرير الاستثمار في هذه الوكالات بسبب الغموض الشديد الذي يكتنف نتائج الأعمال التجارية، وتلف أو انعدام وجود البنية الأساسية، وسوء شبكات الاتصال والمواصلات. وثمة دراسة عن دور التعاونيات في مناطق ما بعد الصراع تقدم شواهد تروى على أن التعاونيات نجحت في توفير فرص العمل للأقليات العائدة وللمحاربين السابقين وعلى أن دورها يكون ذا تأثير خاص عندما تكون الأسواق نائية<sup>(٣٧)</sup>. ففي تيمور الشرقية والسلفادور والبوسنة، على سبيل المثال، وجدت الدراسة أن التعاونيات توفر حوافز فعالة لعودة المحاربين السابقين وعودة المشردين إلى ديارهم، وتساعد على استئناف الأعمال التجارية التي توقفت بسبب الصراع، بينما نجحت التعاونيات في نيبال ورواندا والسودان في إيجاد الروابط السوقية بين الأقليات الإثنية والأغلبية من السكان.

### ثالثاً - تعزيز دور التعاونيات في توفير فرص العمل

#### ألف - الفرص والتحديات الناشئة

٤٥ - لما كانت التعاونيات قادرة على توفير فرص العمل، وخاصة في المناطق التي يكون وصول الحكومة وسائر المشاريع الخاصة إليها أقل ما يكون، فإن من المهم بالنسبة لمقرري السياسات أن يفهموا التحديات والفرص التي تواجه التعاونيات في عالم اليوم المتحول بسرعة إلى العولمة. والمسألة هنا تتعلق بقدرة التعاونيات على البقاء والنمو في المدى الطويل بحيث يستمر ما توفره من فرص العمل، كما تتعلق بالكيفية التي يمكن بها النهوض بالمشاريع التعاونية لبلوغ أقصى ما يمكن أن تسهم به في توفير فرص العمل.

٤٦ - لقد أدت العولمة والتطورات السريعة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى زيادة حدة المنافسة بين الأعمال التجارية والى فتح الأسواق الجديدة على حد سواء. من ناحية أخرى. كذلك فإن الاتجاهات الديموغرافية، مثل الشيخوخة والتحول الحضري السريع، وزيادة الشواغل البيئية، قد أتاحت إمكانات للنمو والتوسع نحو أنشطة جديدة. وثمة مجال آخر يحتاج إلى عناية مقرري السياسات وهو الكيفية التي يمكن بها مساعدة الحركة

Weihe, T., "Cooperatives in Conflict and Failed States", United States. Overseas Cooperative Development (٣٧) .Council, 25 May 2004

التعاونية في التعرف على مجالات جديدة للنشاط التعاوني وتوفير المزيد من فرص العمل في هذه الميادين.

### تحسين الأداء الاقتصادي للتعاونيات من أجل توفير فرص العمل

٤٧ - إن أثر التعاونيات على العمالة يتوقف إلى حد كبير على قدرتها على البقاء اقتصادياً. وفي البلدان النامية، كانت التعاونيات تعتمد تقليدياً على الحكومة وعلى الدعم الدولي. وقد ثبت أن الدعم الخارجي، وخاصة خلال المراحل الأولى لتكوين التعاونيات الجديدة، أمر بالغ الأهمية بالنسبة لقدرة المشاريع على الاستمرار. على أن الحصول على هذا الدعم الخارجي قد أخذ يزداد صعوبة بسبب الاتجاهات العالمية نحو الخصخصة وخفض التمويل الحكومي. وعلى النحو نفسه فإن توفير رأس المال الإضافي لتمويل التوسع في التعاونيات القائمة أخذ على نحو متزايد يمثل تحدياً.

٤٨ - ولا يقل عن ذلك أهمية اليوم تحسين الإدارة والتنظيم الداخليين في المشاريع التعاونية. وبعض التعاونيات تعاني مما يسمى بالعضوية النائمة بينما تعجز تعاونيات أخرى عن إجراء الانتخابات وتحسين قدراتها فيما يتعلق بالموارد البشرية ومستويات الكفاءة المهنية في مكان العمل. ومن ناحية أخرى، فإن التعاونيات التي نجحت اقتصادياً ينبغي أن تكون مستعدة أيضاً للتصدي للضغوط المحتملة للتحويل إلى شركات عامة تهدف إلى تحقيق الربح.

٤٩ - وينبغي، مع نمو التجارة العالمية، تشجيع التعاونيات على الاستفادة من الأسواق أو أجزاء الأسواق المتاحة لمنتجاتها وعلى إدخال التجديدات على إنتاج وتسويق وتوزيع منتجاتها. والتعاونيات التي توحد منتجاتها وتدخل عليها تحسينات متميزة هي أدنى إلى تحقيق وفورات الحجم الكبير، فتكتسب بذلك قوة مساومة إضافية في الحصول على المدخلات وفي تسويق المنتجات. ومن الممكن أن يؤدي التعاون بين التعاونيات الزراعية والتعاونيات الصناعية إلى فوائد مماثلة عن طريق التكامل الرأسي.

### الفرص الجديدة والناشئة التي تتيحها الأسواق للنشاط التعاوني وتوفير العيش اللائق

٥٠ - تتيح الاتجاهات الحالية في مجالات العولمة والديموغرافيا والوعي البيئي فرصاً لظهور تعاونيات جديدة وخيارات جديدة أمام التعاونيات القائمة. فالتجارة العادلة هي تطور حديث تستخدمه التعاونيات الزراعية على نحو متزايد كوسيلة لتوسيع أسواقها وضمها داخل منتجاتها في مواجهة المنافسة العالمية المتزايدة. وفي ظل التجارة العادلة، تقيم التعاونيات الزراعية بالبلدان النامية شراكات مع تعاونيات التوزيع وتعاونيات المستهلكين ومع مجموعات في البلدان المتقدمة النمو وتحصل على سعر عادل يغطي على وجه التأكيد التكلفة الكاملة

للإنتاج. والمتوقع أن تقوم تعاونيات المنتجين بدورها بمراعاة قواعد العمل الدولية واعتماد الممارسات غير التمييزية. وهذا التركيز، بضمائه لدخول المنتجين، يساعد في جعل التعاونيات قادرة على الاستمرار. وتستخدم ترتيبات التجارة العادلة في تسويق منتجات مثل البن والشاي والموز في بلدان مثل غانا وإثيوبيا والمكسيك.

٥١ - وثمة مفهوم مبتكر آخر هو مفهوم "تعاونيات الجيل الجديد" التي ظهرت في أمريكا الشمالية، حيث تقوم الأنشطة التي تتم في المناطق الريفية بخدمة الأسواق المتخصصة بالاعتماد على ما يحدث من تحسينات في مجالي التكنولوجيا والاتصال. وتشجيع السياحة البيئية واتساع أسواق منتجات الفنون والصناعات الحرفية التقليدية يتيحان نماذج بديلة للتعاونيات الريفية والتعاونيات التي يديرها السكان الأصليون.

٥٢ - ومن المجالات غير التقليدية الأخرى للنشاط التعاوني خدمات الرعاية الصحية وخدمات الرعاية الأخرى. فمع زيادة الطلب على رعاية المسنين وكون الخدمات التي تقدمها تعاونيات الرعاية الصحية كثيفة العمل بطبيعتها، تتيح هذه التعاونيات فرصا لتوفير فرص العمل. وفي الصين، تؤدي إعادة بناء النظام الطبي التعاوني في الريف إلى توفير فرص العمل في الخدمات بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الصحية المحلية<sup>(٣٨)</sup>.

٥٣ - والاتجاه إلى التحول الحضري السريع يتيح فرصا متزايدة لنمو التعاونيات. فمع زيادة الزحام وزيادة عدد الأحياء الفقيرة، تستطيع تعاونيات المستهلكين تقديم خدمات أساسية مثل خدمات الإمداد بالمياه وخدمات جمع القمامة والصرف الصحي. وفي بوليفيا، تعمل بنجاح في مدينة سانتا كروز تعاونية ساغواباك SAGUAPAC، وهي تعاونية حضرية للإمداد بالماء والقيام بخدمات جمع القمامة والصرف الصحي<sup>(٣٩)</sup>.

٥٤ - ومع تزايد القلق فيما يتعلق بالبيئة، تقوم التعاونيات على نحو متزايد بأنشطة تتصل بالبيئة. فتعاونيات الغابات، على سبيل المثال، منتشرة في بلدان الشمال، وخاصة فنلندا، ولكنها تنظم الآن في الولايات المتحدة. وفي هذا الترتيب، تقوم مجموعات صغيرة من ملاك الأراضي بتكوين تعاونيات لجعل ما يملكونه من الأراضي الحراجية تحت إدارة واحدة.

(٣٨) Xinhua News Agency, "China to Promote Rural Cooperative Medical System" ١١ آب/أغسطس ٢٠٠٥، <http://www.china.org.cn/english/features/poverty/138123.htm>، تم الاطلاع على هذا الموقع في ٣٠ أيار/مايو ٢٠٠٧.

(٣٩) Ruiz-Mier and Van Ginneken, "Consumer Cooperatives: An Alternative Institutional Model for Delivery of Urban Water Supply and Sanitation Services"، مذكرة البنك الدولي رقم ٥، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦.

وهناك حاليا ما يقرب من ٥٦ ٠٠٠ فدان من الأراضي الحراجية جاهزة لإدارة المستدامة تحت إشراف تعاونيات ملاك الأراضي الحراجية<sup>(٤٠)</sup>.

٥٥ - وتستطيع البلدان النامية أن تستفيد من الدروس التي تعلمتها البلدان المتقدمة النمو في استحداث النماذج التعاونية من أجل إدارة الغابات إدارة مستدامة. ومن أمثلة هذا النهج "المشروع التعاوني لزراعي الأشجار" بالهند الذي ينفذ بمساعدة الوكالة الكندية للتنمية الدولية، التي تسعى إلى التصدي لمشكلة إزالة الغابات والى إدخال نظام للحراجة والإنتاج الزراعي يوفر فرص العمل ويحقق استدامة الموارد الطبيعية في المدى الطويل<sup>(٤١)</sup>.

### توسيع شبكات التعاونيات

٥٦ - لا بد للشبكات الاجتماعية القائمة للتعاونيات أن تقيّم التطورات الجديدة وأن تتلاءم معها. فالهياكل الاتحادية في معظم الحركات التعاونية الوطنية قد لا تكون هي أنسب الأشكال عند إنشاء التعاونيات الجديدة التي لا تدخل في النشاط الاقتصادي الخاص للهيكل الاتحادي ولا في ولايته<sup>(٤٢)</sup>. وقد تتطلب الاحتياجات الإنمائية للتعاونيات الجديدة الدعم من جانب شبكات أوسع من التعاونيات والمصارف التعاونية تمتد عبر اتحادات مختلفة. والدروس المستفادة من فشل جهود التسويق التعاوني، نتيجة لتباين النهج وانعدام التنسيق على الأصعدة المحلي والوطني والدولي، تشير إلى فائدة استكشاف ترتيبات جديدة وأشكال جديدة للتعاون بين التعاونيات في قطاعات مختلفة. والى جانب ما يتم من ضروب التعاون بين التعاونيات الزراعية وتعاونيات المستهلكين، تستطيع التعاونيات الزراعية أيضا أن تتعاون مع التعاونيات المالية في ترتيبات لتوفير الائتمان للإنتاج الزراعي.

٥٧ - كذلك تواجه التعاونيات ضعف الروابط التقليدية التي شجعت على تكوين التعاونيات في الماضي، عندما كان الناس أقل تنقلا. وتمس الحاجة إلى وجود قواعد وروابط جديدة لبناء الثقة بين الأعضاء، وهي أمر ضروري لنمو التعاونيات ونجاحها. وهذه المشكلة تواجه تكوين التعاونيات في الاقتصاد غير المنظم، وخاصة في الأحياء الفقيرة في كثير من المدن في البلدان النامية وفي الجيوب التي يعيش بها المهاجرون غير الشرعيين واللاجئون في البلدان المتقدمة النمو.

(٤٠) Padgham, J., "Sustainable Forestry Cooperatives in the Midwest", University of Wisconsin, Center for Cooperatives, Bulletin #1, July 2002.

(٤١) "Forestry Profiles, "India: Tree Grower's Cooperative", (<http://www.rcfa-cfan.org/English/profile.7.html>) (٤١) تم الاطلاع على هذا الموقع في ٤ أيار/مايو ٢٠٠٧.

٥٨ - وأخيراً، فإنه على الرغم من التطورات الأخيرة ما زالت التعاونيات في بعض البلدان تواجه قيوداً قانونية على بعض مجالات نشاطها. وهذه القيود تحد من قدرة التعاونيات وتحرمها من المرونة اللازمة للتوسع أو للعمل في مجالات جديدة. وقد يكون الحوار المستمر بين التعاونيات والوكالات الحكومية وكذلك التمثيل في الهيئات التشريعية والتنظيمية أمرين ضروريين لتعزيز نمو التعاونيات وتوسعها.

## باء - دور أصحاب المصلحة

٥٩ - إزاء الفرص والتحديات التي تواجهها التعاونيات من حيث القدرة على الاستمرار والنمو وزيادة الأنشطة الحالية والتوسع في العمل في مجالات نشاط جديدة والتغيرات التي تشهدها الشبكة الاجتماعية التي تعمل فيها، يصبح من المتعين أن يساهم أصحاب المصلحة المختلفون وأن ينسقوا جهودهم حتى يمكن للتعاونيات تحقيق أكبر أثر لها، وخاصة فيما يتعلق بالعمالة. وقد قام أصحاب المصلحة الوطنيون والدوليون، كما قامت الحركة التعاونية نفسها، باتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتعزيز المشاريع التعاونية ودعمها وإن كان ذلك لا يتم دائماً بطريقة منظمة ومنسقة.

## أصحاب المصلحة الوطنيون

٦٠ - على الصعيد الوطني، تقوم الحكومات بدور في تمكين التعاونيات من أن تكون وسائل فعالة لتوفير فرص العمل والالتزام بمعايير العمل اللائق، وذلك بتوفير الأساس القانوني لعملها والعمل على نحو متزايد على توفير بيئة تمكينية لها.

٦١ - ويتبين من ردود الدول الأعضاء على الاستبيان الذي عمم مؤخراً أن الحكومات تدرك ما تسهم به التعاونيات في توفير فرص العمل. فقد أجابت على الاستبيان ٤٨ دولة من الدول الأعضاء، ذكرت ٤٦ دولة منها أن سياسات الحكومة تشجع تكوين التعاونيات في بلدانها. وهذا واضح على وجه الخصوص في المناطق الريفية بالنسبة لتعاونيات المزارعين الزراعية والتعاونيات الائتمانية، بما في ذلك مختلف تعاونيات المستهلكين التي توفر الخدمات الاجتماعية.

٦٢ - كذلك تدرك الحكومات على نحو متزايد أهمية توفير بيئة تمكينية للتعاونيات. وهذا يشمل توفير الإطار القانوني والمؤسسي السليم لإنشاء التعاونيات وقيامها بأعمالها وقدرتها على الاستمرار، عن طريق تحديث أو تعديل الممارسات التنظيمية وإزالة الحواجز التي تعوق مشاركتها في أنشطة اقتصادية معينة. وتقوم الحكومات عادة بدعم نمو التعاونيات عن طريق الإعفاءات الضريبية والاشتراك في تمويل التعاونيات الناشئة. وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض

البلدان ما زالت تقدم الدعم والقروض بدون فوائد، وخاصة للتعاونيات الجديدة. ومع ذلك فإن التعاونيات تتعرض لضغوط متزايدة تستهدف حرمانها من وضعها كهيئات معفاة من الضرائب. وعلى هذا فالمسألة هنا تتعلق بكيفية تحديد المعاملة الضريبية المناسبة والعادلة التي تأخذ في الاعتبار خصائص التعاونيات المختلفة.

٦٣ - والبرامج الحكومية الداعمة للتعاونيات تشمل عادة العمل على زيادة وعي الجمهور، وتشجيع نمو التعاونيات، وتعزيز قدرتها عن طريق التدريب التقني وحلقات العمل، والحصول على التكنولوجيا الحديثة. ومن بين الدول الثماني والأربعين التي ردت على الاستبيان، أفادت ٣٥ دولة أن حكوماتها ملتزمة بالمبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة والتي تستهدف توفير بيئة داعمة لنمو التعاونيات<sup>(٤٢)</sup> وبالتوصية رقم ١٩٣ لمنظمة العمل الدولية المتعلقة بتشجيع التعاونيات.

٦٤ - ولدى تنفيذ المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة المذكورة أعلاه، توجه الحكومات عناية خاصة إلى إصلاح الإطار المؤسسي وتطويره. وهذا يشمل إعادة تنظيم الإطار القانوني للتعاونيات وتحديثه، بما في ذلك تحديث أو تعديل الممارسات التنظيمية، وإزالة الحواجز التي تعوق مشاركة التعاونيات في الأنشطة الاقتصادية، وتيسير توفير التدريب والحصول على التكنولوجيات الحديثة. ومن الأولويات الأخرى تقديم الدعم لتعاونيات الفئات المحرومة وتشجيع مشاركة النساء والشباب والجماعات التي تكون عادة مهمشة. كذلك بذلت جهود لزيادة الوعي ونشر المعلومات وتعريف الجمهور بالتعاونيات من خلال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال واستخدام وسائل الإعلام.

٦٥ - وأفادت خمس وثلاثون دولة، من جميع المناطق، بأنها نفذت مختلف جوانب التوصية رقم ١٩٣ لمنظمة العمل الدولية كجزء من إطارها القانوني الوطني، بما في ذلك العمل على اتخاذ التدابير المتعلقة بتوفير العمل اللائق؛ وتحسين إدارة التعاونيات وتعزيز استقلالها وإدارتها الذاتية؛ ومنح التعاونيات مركزاً مكافئاً لمركز المشاريع الأخرى؛ وتوفير الحوافز لتعزيز المساواة بين الجنسين. وقد اتخذت الحكومات، بدرجات متفاوتة، تدابير تتيح للتعاونيات التوسع بالعمل في مجالي البنوك والتأمين عند الحاجة؛ وعدلت القوانين الخاصة بالتعاونيات؛ ويسرت حصول الأعضاء على التدريب والتعليم؛ وأدخلت مقررات عن التعاونيات في المناهج الدراسية؛ ونشرت المعلومات عن التعاونيات؛ وشجعت الممارسات الجيدة بين التعاونيات. وبوجه عام فإن البلدان التي أجابت على الاستبيان تعمل على وضع السياسات والبرامج التي تتفق مع القيم والمبادئ التعاونية.

(٤٢) انظر قرار الجمعية العامة ١١٤/٥٦ و A/56/73-E/2001/68، المرفق.

٦٦ - كذلك اتخذت الحكومات تدابير لتعزيز دور التعاونيات في توفير العمالة المنتجة الكاملة التي تناسب ظروف كل بلد. فلدى بعض البلدان، على سبيل المثال، مشاريع لتشجيع نمو التعاونيات في مجالات جديدة تشمل مثل التأمين والصحة والتوفير والائتمان، بينما قامت بلدان أخرى بتشجيع التعاونيات على أن تقوم بدور فعال في تقديم الخدمات في المجالات التي أدى فيها إخفاق السوق إلى سوء توفير خدمات مثل الإمداد بالمياه في الريف وكهربية الريف. وتركز بعض البلدان على تكوين التعاونيات وتطويرها في المناطق الفقيرة وتجعل تكوين التعاونيات جزءاً من استراتيجياتها للحد من الفقر. كذلك قام عدد من الحكومات باتخاذ تدابير لتثقيف الشباب في وقت مبكر بالنموذج التعاوني من مشاريع الأعمال ودور التعاونيات في توفير فرص العمل، بوسائل منها إقامة الصلات بين الكليات والحركة التعاونية.

٦٧ - وبوجه عام، فإن أهم ما يقوم به أصحاب المصلحة الوطنيون في تعزيز دور التعاونيات في توفير فرص العمل هو ضمان أن تكون التعاونيات ومشاريعها قادرة على الاستمرار، مع تقديم المساعدة للمناطق والجماعات التي لا يتاح لها الوصول إلى موارد السوق المفتوحة إلا بشكل محدود.

### أصحاب المصلحة الدوليون

٦٨ - تساعد المنظمات الدولية في تعزيز التعاونيات اعترافاً منها بدورها في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية بوجه عام وفي توفير فرص العمل بوجه خاص. وفي قرار الجمعية العامة ١١٤/٥٦، تم توجيه اهتمام الدول الأعضاء إلى المبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة والتي ترمي إلى تهيئة بيئة داعمة لتطور التعاونيات كإطار لوضع أو تنقيح السياسات الوطنية بشأن التعاونيات. وفي عام ٢٠٠٢، اتخذت منظمة العمل الدولية التوصية رقم ١٩٣ المتعلقة بتشجيع التعاونيات. وتعمل منظمة الزراعة والأغذية، من جانبها، مع التعاونيات الزراعية منذ سنوات طويلة.

٦٩ - وتواصل الأمم المتحدة، من خلال عملياتها الحكومية الدولية، تشجيع الحكومات على وضع السياسات الوطنية التي تؤدي إلى تعزيز التعاونيات، بما يتفق والمبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة. وقامت على وجه الخصوص بتنظيم اليوم الدولي للتعاونيات، وما فتئت تقوم بترتيب اجتماعات لأفرقة الخبراء بشأن التعاونيات كوسيلة لزيادة الوعي وتقاسم الممارسات الجيدة بين الدول الأعضاء. وتشجع الأمم المتحدة أيضاً على مواصلة الحوار بين التعاونيات والحركة التعاونية والدول الأعضاء. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم الأمم

المتحدة بتقييم تنفيذ المبادئ التوجيهية في الدول الأعضاء وتجري دراسات استقصائية وتقديم التقارير عما جد من تطورات وما أحرز من تقدم.

٧٠ - ولجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها هي شراكة مستمرة بين ممثلي الحركة التعاونية، ومنظمات المزارعين، ووكالات التنمية التعاونية، والأمم المتحدة ووكالاتها. ويعمل أطراف هذه الشراكة معا وعلى قدم المساواة من أجل تعزيز وتنسيق التنمية التعاونية المستدامة من خلال الحوار حول السياسات، والتعاون التقني، وتبادل المعلومات، والأنشطة التعاونية الملموسة.

٧١ - وتقوم منظمة العمل الدولية من جانبها بعدد من الاستعراضات المتعلقة بالسياسات والقوانين، وبدأت تشرك الأطراف التي تتعامل معها في حوار حول تكييف إطار السياسات والقوانين الأوسع الذي يتعين على التعاونيات أن تعمل فيه، على أساس التوصية رقم ١٩٣. وتقدم منظمة العمل الدولية المساعدة التقنية في وضع النظم الأساسية وفي استعراض القوانين التي تؤثر بشكل غير مباشر على أداء التعاونيات، بما في ذلك التشريعات الضريبية والمعايير المحاسبية. وما زالت التوصية رقم ١٩٣ بعد خمس سنوات من اعتمادها في عام ٢٠٠٢ تمثل الإطار لتنقيح السياسات والقوانين المتعلقة بالتعاونيات فيما يقدر بنحو ٧٠ بلدا.

٧٢ - وتسعى منظمة العمل الدولية عبر تشجيع تنفيذ توصيتها رقم ١٩٣ ككل، إلى تحقيق ما يلي: تمكين التعاونيات من العمل في جميع القطاعات؛ والسماح للكيانات القانونية بأن تصبح أعضاء في التعاونيات الأولية (المعروفة باسم تعاونيات الخدمات المشتركة)؛ وتعزيز فرص الحصول على التمويل على قدم المساواة؛ ووضع القواعد الخاصة لمراجعة الحسابات بالتعاونيات؛ واعتماد القوانين المتعلقة بالمنافسة وقوانين العمل الداعمة للأنشطة التعاونية؛ والتشجيع على تكوين الاتحادات والاتحادات العامة التعاونية. كذلك بدأت منظمة العمل الدولية تدعو بشكل دؤوب إلى إدخال التعاونيات في مناهج التعليم العام حسبما ورد في توصيتها رقم ١٩٣.

٧٣ - وبالإضافة إلى ذلك، تشارك منظمة العمل الدولية في مشاريع تعاونية في مجالات مختلفة مثل مشاريع الحد من الفقر في بوركينا فاسو ومالي والسنغال، ومشاريع تنمية القرى في أوريسا بالهند، وتعاونيات التعمير بعد الكوارث في إقليم آسيه بإندونيسيا، ومشاريع تشغيل الشباب في جنوب أفريقيا. كما تواصل المنظمة العمل في حملة التعاون من أجل التخلص من الفقر المشتركة بينها وبين الحلف التعاوني الدولي، وفي جهودها لتعبئة التعاونيات للاشتراك في المعركة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

٧٤ - والمبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة، والتوصية رقم ١٩٣ لمنظمة العمل الدولية، والبيان المتعلق بالهوية التعاونية الصادر عن الحلف التعاوني الدولي، هي نتائج وأسباب للاهتمام المتجدد بالتعاونيات على نطاق العالم وباستحداث أشكال مبتكرة للتعاونيات مثل التعاونيات التي يتعدد فيها أصحاب المصلحة وتعاونيات الاشتراك في السيارات وتعاونيات الرعاية الصحية الأساسية.

٧٥ - وقامت منظمة الأغذية والزراعة، في إطار عملها مؤخرًا مع التعاونيات، بالتركيز بوجه خاص على حوسبة التعاونيات الزراعية. وينظر إلى الحوسبة على أنها وسيلة لتحسين إدارة العمل والإدارة بوجه عام في التعاونيات. وقد قامت منظمة الأغذية والزراعة، بالتعاون مع الشركاء الدوليين والمحليين، باستحداث نظام نموذجي مرخص باستخدامه للجميع يعرف باسم CoopWorks (<http://www.coopworks.org>) يستطيع توفير احتياجات الإدارة واحتياجات الأعضاء من المعلومات في مجموعة واسعة من الأنشطة التعاونية الزراعية. وقد أثبتت البرامج التجريبية في كينيا أن حوسبة تعاونيات الألبان قد أدت إلى زيادة كبيرة في عدد الأعضاء، وإلى توسع كبير في الأعمال، وإلى توفير أعداد كبيرة من فرص العمل لكل الوقت أو لبعض الوقت.

### الحركة التعاونية

٧٦ - تقوم الحركة التعاونية من خلال المنظمة الجامعة التي تتبع لها وهي الحلف التعاوني الدولي، بتوحيد وتمثيل وخدمة ٢٢٠ منظمة من المنظمات الأعضاء في ٦٥ بلدًا، تمثل ٨٠٠ مليون فرد على نطاق العالم. ويتألف الحلف التعاوني الدولي من منظمات تعاونية وطنية ودولية. وتسعى هذه المنظمة إلى زيادة الوعي فيما يتعلق بالتعاونيات، والدفاع عن مصالحها لدى الحكومات، وتشجيع بيئات السياسات التي تشجع القيام بالأنشطة التعاونية، وتقاسم المعلومات فيما بين التعاونيات، كما يقوم الحلف بتقديم المساعدة التقنية والدعم المالي للتعاونيات، ويعزز بناء القدرات، ويسر إيجاد فرص العمل، ويدعم جهود الحد من الفقر وبرامج التمويل البالغ الصغر في جميع أنحاء العالم.

٧٧ - ويقوم الحلف، من خلال ما يصدره من توجيهات، بتشجيع المساواة بين الجنسين في الحركة التعاونية. وهو يعمل على إشراك الشباب في التعاونيات من خلال مؤتمر الشباب الذي ينظمه وشبكة الشباب التابعة له. كذلك اعتمد الحلف استراتيجيات للتعاونيات التي تشارك في المعركة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وبالإضافة إلى ذلك، يتصدى الحلف حاليًا للشواغل المتعلقة بآثار المعايير الدولية للمحاسبة، التي ستعامل الأسهم المملوكة للأعضاء في التعاونيات على أنها ديون وليست أصولًا رأسمالية، وبذلك تغيير أساس الملكية في

المشروع التعاوني لأغراض محاسبية. كذلك يتصدى الحلف للضغوط الرامية إلى إضعاف روح المساعدة المتبادلة، ويسعى إلى تعزيز مشاركة التعاونيات في التجارة العادلة.

٧٨ - وعلى الصعيد الوطني، تنتظم التعاونيات التي تتشابه أوجه نشاطها في اتحادات تعاونية. وتوفر الاتحادات التعاونية إطار تنظيميا للدعم المتبادل والخدمات المشتركة ومكانا للحوار والتصدي للمسائل والشواغل المشتركة.

## جيم - التوصيات

٧٩ - لقد أثبتت التعاونيات، باعتبارها مشاريع للمساعدة الذاتية مملوكة لأعضائها، أن لها دورا فعالا في إيجاد فرص العمل وتوفير العمل اللائق في القطاعات والمجالات الاقتصادية، وأن أنشطتها تقوم بدور مكمل لدور الحكومة ومبادرات القطاع الخاص الأخرى في توفير فرص العمل. كذلك تقوم التعاونيات بتوفير فرص العمل للمهمشين الذين لولاها لظلوا غير منتجين ولا يحصلون على ما يكفيهم من الخدمات التي تقدمها الأعمال التجارية الأخرى. والتعاونيات المالية، بما توفره من خدمات مالية مثل التمويل البالغ الصغر، تمكن منظمي المشاريع الصغيرة جدا، ومعظمهم من النساء، من أن يصبحوا عاملين لحسابهم. وأحدث من ذلك أن التعاونيات، بمشاركتها في ترتيبات التجارة العادلة، قد عززت العمالة والأنشطة الاقتصادية في المجتمعات المحلية بطرق أبواب الأسواق العالمية المتخصصة. وأخيرا، فقد قامت التعاونيات، اتساقا مع قيمها ومبادئها، بالإسهام في تعزيز القدرات الإنتاجية للأفراد في المدى الطويل، من خلال التدريب والتعليم وما توفره من الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية.

٨٠ - ونظرا للأثر الإيجابي للتعاونيات بالنسبة للعمالة وبالنسبة للقدرات الإنتاجية للأفراد، ينبغي لمقرري السياسات على الأصعدة المحلي والوطني والدولي تضمين خططهم الإنمائية برامج تمكن التعاونيات القائمة من زيادة أثرها فيما يتعلق بتوفير فرص العمل وتشجيع تكوين الجمعيات في مجالات جديدة.

٨١ - وقد ترغب الجمعية العامة في أن تنظر في التوصيات التالية وفي دعوة الحكومات والمنظمات الدولية إلى أن تقوم، في شراكة مع التعاونيات والمنظمات التعاونية، بما يلي:

(أ) تشجيع نمو التعاونيات باعتبارها مشاريع أعمال يمكنها الإسهام في توفير فرص العمل وسبل العيش المستدامة في مختلف القطاعات الاقتصادية بالمناطق الحضرية والريفية؛ وتقديم الدعم في إنشاء التعاونيات في المجالات الجديدة والمجالات الناشئة؛

واعتماد السياسات التي توسع نطاق أنشطة التمويل البالغ الصغر التي تقوم بها التعاونيات المالية والاتحادات الائتمانية؛

(ب) تشجيع وتيسير تكوين التعاونيات بين الفئات المستبعدة من أجل إيجاد فرص العمل واستغلال إمكانيات الفئات المهمشة وقدراتها الإنتاجية. وينبغي تعزيز الجهود التي تبذلها لتيسير المشاركة الكاملة للنساء والشباب والمعوقين والمسنين والسكان الأصليين في التعاونيات؛

(ج) الاشتراك في حوار حول السياسات مع أصحاب المصلحة فيما يتعلق باستعراض وتعديل التشريعات التعاونية لإتاحة فرصة متكافئة للتعاونيات في مواجهة مشاريع الأعمال الأخرى، بما في ذلك توفير الحوافز الضرورية وتيسير الحصول على الخدمات المالية والوصول إلى الأسواق؛

(د) تعزيز الجهود التعاونية التي تبذل من أجل بناء القدرة على التنمية التعاونية من خلال التدريب، وخاصة في مجالات الإدارة ومراجعة الحسابات والمهارات التسويقية، وتقديم المساعدة التقنية؛ كما تستطيع الحكومات المساعدة في توفير الموارد التي تحتاج إليها التعاونيات عند تكوينها، مع القيام في الوقت نفسه بالتشجيع على استقلال التعاونيات وانفرادها بإدارة شؤونها؛

(هـ) تشجيع تكوين الاتحادات التعاونية ومنظمات أبكس التي يمكنها أن تأخذ باستراتيجيات موحدة ومنسقة، في مجالات مثل التسويق والشراء، تعود بالنفع على كل واحدة من التعاونيات، وتشجيع إقامة الشراكات فيما بين التعاونيات من أجل تعزيز نجاح المشاريع التعاونية؛

(و) زيادة وعي الجمهور فيما يتعلق بإسهام التعاونيات في توفير فرص العمل وفي التنمية الاجتماعية - الاقتصادية. وتشجيع إجراء البحوث الشاملة وجمع البيانات الإحصائية عن أنشطة التعاونيات وأثرها بالنسبة للعمالة وأثرها الاجتماعي - الاقتصادي بوجه عام على الصعيدين الوطني والدولي، للاستفادة بذلك عند تقرير السياسات من أجل تعريف الجمهور بوجه عام بدور التعاونيات.

## المرفق

### قائمة الدول الأعضاء التي أجابت على الدراسة الاستقصائية

- الاتحاد الروسي
- أذربيجان
- الأردن
- أرمينيا
- إسبانيا
- إكوادور
- ألبانيا
- ألمانيا
- الإمارات العربية المتحدة
- إيران (جمهورية - الإسلامية)
- بالاو
- البحرين
- البرتغال
- بنغلاديش
- بنما
- بنن
- بولندا
- تونس
- الجمهورية التشيكية
- جورجيا
- الدانمرك
- سانت فنسنت وجزر غرينادين
- سري لانكا

السلفادور  
سلوفينيا  
السنغال  
شيلي  
غيانا  
فتزويلا (جمهورية - البوليفارية)  
فنلندا  
قبرص  
كازاخستان  
الكاميرون  
كرواتيا  
كندا  
كوستاريكا  
لبنان  
المغرب  
ملديف  
المملكة العربية السعودية  
منغوليا  
موريشيوس  
موزامبيق  
مولدوفا  
هندوراس  
هنغاريا  
الولايات المتحدة الأمريكية  
اليونان